

مركز حمورابي



Hammurabi

تداعيات نشوب حرب اقليمية
شاملة على الاقتصاد العراقي

تداعيات نشوب حرب اقليمية شاملة على الاقتصاد العراقي

أ. د سعد عبيد السعدي

مدير مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

مركز حمورابي للبحوث والدراسات الإستراتيجية

23 تشرين الاول 2024

حقوق النشر محفوظة لمركز حمورابي

للبحوث والدراسات الإستراتيجية

لا يجوز نشر أي من هذه الابحاث والدراسات والمقالات الا بموافقة المركز، ويجوز الاقتباس بشرط ذكر المصدر كاملا، وليس من الضروري ان تمثل المقالات والابحاث والدراسات والترجمات المنشورة وجهة نظر المركز وانما تمثل وجهة نظر الباحث

تكاد لا توجد منطقة في العالم تضاهي منطقة الشرق الاوسط في مجال عمق وحجم وشمولية الصراع لا سيما ذلك الدائر بين الكيان الصهيوني وبعض الدول العربية والذي تقلص اخيرا الى صراع بين هذا الكيان المدعوم من قبل الغرب ومحور المقاومة المدعوم من قبل الشعوب العربية والاسلامية ، حيث يمتد الصراع لأكثر من 75 عام دارت خلالها العديد من المعارك ، عمل الكيان وداعميه خلال هذه الفترة على تقليص حجم وشمولية الصراع من خلال عمليات التسوية والتطبيع لإخراج اغلب الدول العربية من دائرة الصراع وصولا الى تضيق حجم نطاق الصراع مع محور المقاومة بالتحديد ، وما معركة طوفان الاقصى الا حلقة من سلسلة الصراع مع هذا الاحتلال ، حيث توسع نطاق المعركة بسرعة من غزة الى لبنان بعد ان رفض حزب الله ان يترك المقاومين في غزة يواجهون بطش هذا الكيان بمفردهم عبر فتح جبهة اسناد كبيرة ضد الكيان افضت الى شن الكيان لعمليات انتقامية ضد حزب الله والشعب اللبناني بشكل عام راح ضحيتها الاف من الشهداء بمن فيهم الشهيد السيد حسن نصر الله .

وانطلاقا من كل هذه التطورات وتعهد الكيان اغتيال وتصفية قادة المقاومة ومن بينهم اسماعيل هنية وقادة حزب الله والشهيد القائد يحيى السنوار وتبادل الهجمات مع ايران وكان اخرها توجيه الجمهورية الاسلامية لضربة صاروخية كبيرة ضد الاحتلال للحفاظ على توازن الردع بعد ان تجاوز الاحتلال ثوابت هذا التوازن وتوعد الكيان برد عسكري كبير ضد الجمهورية الاسلامية يبدوا ان الحكومة الصهيونية ماضية في الحرب والتصعيد الى الاخير ولديها اهداف واسعة جدا تتعلق بإعادة ترتيب الشرق الاوسط بعد توفر الفرصة والظروف المناسبة ... لذلك فالمنطقة امام احتمالات كثيرة لتصعيد الحرب .

ان توسع الحرب الى مواجهة مباشرة بين الكيان الصهيوني والجمهورية الايرانية سيترك مزيج من التداعيات على المنطقة بشكل عام وعلى العراق بشكل خاص، وواحدة من هذه التداعيات هي التداعيات الاقتصادية، حيث يمكن ان تلحق بالعراق جراء توسع عمليات القتال اثار كبيرة جدا انطلاقا من خصوصية العلاقات العراقية الايرانية من جهة، وموقع العراق الجغرافي من جهة ثانية، ووضع العراق الخاص على المستوى الاقتصادي والسياسي والامني من جهة ثالثة.

في البداية يجب الاشارة الى تباين الاثار والتداعيات الاقتصادية التي تتركها توسع العمليات الحربية بين ايران والكيان الصهيوني على العراق بين حالة وحالة اخرى ، حيث نحن امام حالتين اساسيتين لهذه التداعيات تعتمد على نوعية الضربات الصهيونية المرتقبة وطبيعة الردود الايرانية عليها ومدى امكانية تدخل اطراف اخرى في هذا الصراع ، والحالة الاولى هي : عدم توجيه ضربة قوية الى ايران اي امكانية ان تكون الضربة

محدودة جدا هدفها حفظ ماء الوجه بالنسبة للاحتلال مشفوعة بضغط امريكي للحيلولة دون توسع الصراع والحرب بحيث لا تضطر بعدها ايران الى الرد ... واما الحالة الثانية هي : توجيه ضربة قوية تكون ايران بموجبها مضطرة للرد وتوسع الحرب.

وفي الحالة الثانية سنكون ايضا امام مشهدين اساسيين، المشهد الاول يشير الى امكانية توجيه ضربة قوية لكنها لا تستهدف قطاع الطاقة (النفط والغاز) ولا منشآت الطاقة النووية، وتركز عوضا عن ذلك على بعض المواقع العسكرية والمعسكرات وانظمة الصواريخ البالستية الايرانية لإضعاف قدرتها على الرد لاحقا ... والمشهد الثاني ضربة تستهدف قطاع الطاقة بشكل كبير ومدمر او على الاقل تجر لتداعيات لاحقا تجعل من قطاع الطاقة قطاع مستهدف.

وفي إطار هذه الاحتمالات يمكن تسجيل اهم التداعيات التي يمكن ان تؤثر على العراق واقتصاده من توسيع هذه الحرب وهي كالآتي:

1. تداعيات ناجمة عن ضعف قدرة الدولة ومؤسساتها واجهزتها العامة في مجال السيطرة على الاضطرابات الاقتصادية الاقليمية مثل ارتفاع الاسعار العامة والتضخم والتلاعب والتهريب وغيرها.
2. تكاليف كبيرة ذات صلة بانتشار الجيش العراقي والقطعات على الحدود مع الاردن وسوريا للتعامل مع امكانية زعزعة الامن في هذه المنطقة، ورفع حالة الاستعداد العسكري والقتالي وزيادة وتيرة التدريب والتعبئة. وكذلك اعداد الدولة للحرب او الدفاع حتى وان كان بشكل بدائي.
3. في حال تطورت الحرب ودخول أطراف عراقية بشكل مباشر فقد يتحول العراق ايضا الى ساحة حرب ويمكن هنا ان يقوم الكيان الصهيوني باستهداف صادرات النفط العراقية عبر الاردن على الرغم من انها لا تمثل الا نسبة بسيطة.
4. امكانية استهداف الموانئ العراقية من قبل طيران الاحتلال وتدمير القدرة على تصدير النفط او الاستيراد. وربما استهداف منشآت الطاقة الكهربائية ايضا، وقد يعتبر الكيان ان استهداف الموانئ كنوع من الرد المتناظر لاستهداف فصائل المقاومة العراقية لميناء ايلات.
5. هناك مكانية لقيام القوات الايرانية بغلق مضيق هرمز إذا تعرض قطاع النفط والغاز الايراني الى قصف وتدمير، حيث ستضغط إيران على العالم بهذه الطريقة وتنتقم من الغرب المساند (لإسرائيل)، وهذا يعني ان الغالبية العظمى من صادرات النفط العراقي ستتوقف.
6. تكاليف تتعلق بالقصف والتدمير للبنية التحتية إذا ما تم ادخال العراق الى ان يكن طرف مباشر في الحرب بعد توسعها، حيث يمكن ان تصل الخسائر الى عشرات المليارات.
7. بمجرد تعقد الوضع الامني في المنطقة حتى لو لم يكن العراق طرف مباشر فيها فأن هناك تكاليف تتعلق بارتفاع الاسعار ونقص المواد الغذائية الناجم عن التوترات وتهديد سلامة سلاسل التوريد.

1. احتمالية كبيرة لمغادرة الشركات النفطية العاملة في العراق إذا ما أصبح قطاع الطاقة هدف (إسرائيل) في إيران، حيث يمكن ان تتحوط هذه الشركات من احتمالية توسع الحرب والقصف الجوي باتجاه العراق.
2. توقف حركة الطيران في المنطقة وفي العراق خصوصا لأنه ساحة حرب وممر جوي لطائرات (إسرائيل) وصواريخ إيران مما يعني توقف قطاع النقل الجوي بشكل تام.
3. احتمال فرض عقوبات امريكية على العراق إذا فشلت الحكومة العراقية في التعامل مع الهجمات التي تستهدف الكيان المحتل وقواعده. احتمالية ارتفاع سعر صرف الدولار بشكل كبير بالأخص إذا ما رافق التصعيد العسكري عقوبات امريكية او اجراءات بسيطة او التهديد بفرض عقوبات على قطاعات منتخبة.
4. تكاليف تتعلق بالنازحين اللبنانيين واعالتهم بمرور الوقت وامكانية تضاعف وتزايد اعدادهم، وضغطهم على الفرص الاقتصادية مستقبلا.
5. تكاليف مساهمة العراق بالمساعدات والاعانة وربما الاعمار لاحقا في لبنان وغزة، وهي تكاليف وان كانت عالية الا انها تعد جزء من التزامات العراق مع اشقائه اللبنانيين والفلسطينيين في وقت تقاعس في اغلب العرب عن النهوض بواجباتهم القومية والاخلاقية تجاه اشقائهم.
6. احتمال اضطرار العراق تحت ضغط وطلب من محور المقاومة القيام بتمويل الجبهة اللبنانية بشكل أكبر من السابق لإدامة جهود المقاومة للمحتل ودعمها بالمال وبعض التجهيزات اللوجستية.
7. ربما هناك اضرار اقتصادية وبيئية ناتجة عن استهداف قطاعات الطاقة او الطاقة النووية في إيران يجب على الدولة العراقية توقعها والعمل على تنفيذ استراتيجيات تحوط تجاهها.
8. تأثر قطاع الاستيراد للغاز من إيران وربما قطعه نهائي في حال تعرض قطاع الطاقة الايراني لهجمات وقصف مما يؤثر على تشغيل محطات الطاقة الكهربائية، وتأثر استيراد البنزين وبعض السلع الأخرى
9. احتمالية قصف الطرق الدولية والمعابر الحدودية مع سوريا والاردن بعد ان اتهم الكيان المحتل إيران باستخدامها لتوصيل الدعم العسكري لحزب الله وحماس، او ربما استهداف المطارات نفسها إذا تعقدت الحرب وتوسعت ودخل العراق بشكل أكبر للحرب او تم اجباره على الدخول للحرب تدريجيا.
10. ان الاثر النفسي للحرب بحد ذاته يؤثر على التوقعات الاقتصادية ويخلق جو اقليمي مشحون ومتوتر ويفضي الى تراجع بيئة الاعمال والاستثمار والتجارة وارتفاع الاسعار
11. ممكن ان يفضي القصف والتوترات وبالأخص إذا شملت العراق الى تعطل الاعمال في اهم مشروعات عراقيين هما طريق التنمية وميناء الفاو، وستراجع دول الخليج قطعاً عن دعم هذا المشروع إذا وجدت بالعراق دولة تصطف مع محور المقاومة بشكل رسمي.

1. تراجع صادرات النفط وتدهور الاوضاع الاقتصادية سيفضي الى توقف العمل بالكثير من المشاريع العمرانية وربما التأثير على الاجور والتوظيف والدعم؟
 2. بمجرد التوتر والتهديدات في المنطقة حتى لو لم تكن حرب سيفضي الى تراجع النشاط الاقتصادي الاقليمي او الميل الاستثماري العالمي للمنطقة فالاقتصاد والتنمية بحاجة الى استقرار وليس اضطراب وتوتر وسينعكس ذلك على الاسعار والتضخم ومحدودية الانشطة الاقتصادية والركود.
- ان الكثير من هذه التداعيات على الاقتصاد العراقي تبقى تداعيات افتراضية تعتمد في وقوعها على تطورات الحرب وفيما إذا ما تدرجت باتجاه التحول الى حرب اقليمية شاملة يكون العراق أحد اطرافها، في حين يمكن ان تعد بعض هذه التداعيات تحصيل حاصل لأي تطورات في الحرب مهما كانت محدودة.

مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

أسس مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية في 25-4-2012 بمدينة بابل (الحلة)، كمركز علمي بحثي يمتد الى دراسة الموضوعات السياسية و المجتمعية بصورة علمية و استراتيجية، فضلاً عن التركيز على القضايا والظواهر الحادثة والمحتملة في الشأن المحلي والأقليمي والدولي ، ويتعامل مع باحثين من مختلف التخصصات داخل العراق وخارجه، وتحتضن بغداد المقر الرئيسي للمركز.

www.hcrsiraq.net



07810234002



hcrsiraq@yahoo.com



t.me/hammurabicrss



مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية



[hcrsiraq](https://www.hcrsiraq.net)



العراق - بغداد- الكرادة

